Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال لهم شمويل ليردهم عن رأيهم :

— أتعملون ماذا يفعل الملك فيكم ؟ سيأخذ أبناءكم ليركضوا أمام مراكبه ، ويجعل لنفسه آلاف الخدم والعبيد ليحرثوا أرضه ، ويحصدوا حصاده ، ويأخذ بناتكم سرارى وحظايا ، ويستولى على أجود أراضيكم ليمنحها عبيده ، ويسخر عبيدكم وجواريكم ليعملوا فى أرضه ، وستصبحون جميعا عبيدا له ، وستضرعون الى الله أن يخلصكم منه ، ويومها لن يسمع الله دعاءكم .

فقالوا له :

— يا شمويل ، اننا نعلم كل ذلك ، اننا نقبله . ان كل ما نبغيه أن يكون علينا ملك ، يجمع كلمتنا ، ويقودنا لقتال أعدائنا الذين أذلونا .

فقال لهم شمويل :

— هل عسيتم أن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا ؟

فقالوا له :

— وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا .

وراح شمويل يصلى لله ويدعوه أن يجيب رغبة قومه ، وفيما هو فى دعائه أوحى الله اليه أنه سيجعل طالوت عليهم ملكا ، فخرج شمويل الى قومه ، وقال لهم :

— يا قوم ، ان الله استجاب لدعائنا ، وسيبعث لنا ملكا .

فقالوا له فى لهفة :

— من هو ؟

فقال شمويل فى هدوء :